وَالزَّيْنُ عِنْدَ الْأَخِلَّاءِ يَرْفَعُ اللهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ
فِي الْخَيْرِ قَادَةً وَأَئِمَّةً يُقْتَصُّ آثَارُهُمْ وَيُقْتَدَى
بِفِعَالِهِمْ وَيَنْتَهِي إِلَى رَأْيِهِمْ تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ
فِي خُلَّتِهِمْ وَبِأَجْنِحَتِهَا يَمْسَحُهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ
وَيَابِسٍ وَحِيتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَامُّهُ وَسِبَاعُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ
لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَوةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ وَمَصَابِيحُ الْأَبْصَارِ
مِنَ الظُّلَمِ يَبْلُغُ الْعَبْدُ بِالْعِلْمِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَالدَّرَجَاتِ
الْعُلَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالتَّفَكُّرُ فِيهِ يَعْدِلُ الصِّيَامَ
وَمُدَارَسَتُهُ يَعْدِلُ الْقِيَامَ بِهِ يُوصَلُ الْأَرْحَامُ وَبِهِ
يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَهُوَ إِمَامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ
تَابِعُهُ يُلْهَمُهُ السُّعَدَاءُ وَيَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءُ مج
عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَاذَرُ
لَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى خَيْرٌ لَكَ
مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ وَلَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ
عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ

أَقْوَالُ الْفُقَهَاءِ فِي الْخَلَاصَةِ سُئِلَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
لِلْمُتَفَقِّهِ هِيَ أَفْضَلُ أَمْ دَرْسُ الْفِقْهِ قَالَ حُكِيَ عَنْ أَبِي مُطِيعٍ
أَنَّهُ قَالَ النَّظَرُ فِي كِتَابِ أَصْحَابِنَا مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ أَفْضَلُ مِنْ قِيَامِ
اللَّيْلِ وَعَنِ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلٍ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ
عَنِ الْفَقِيهِ هَلْ يُصَلِّي صَلَوةَ التَّسْبِيحِ قَالَ تِلْكَ طَاعَةُ الْعَامَّةِ
فَقِيلَ فُلَانٌ الْفَقِيهُ يُصَلِّي صَلَوةَ التَّسْبِيحِ قَالَ هُوَ عِنْدِي
مِنَ الْعَامَّةِ انْتَهَى وَفِي التَّجْنِيسِ لِلرَّجُلِ إِذَا تَعَلَّمَ بَعْضَ الْقُرْآنِ
وَلَمْ يَتَعَلَّمِ الْكُلَّ فَإِذَا وَجَدَ فَرَاغًا كَانَ تَعَلُّمُ الْقُرْآنِ أَفْضَلَ
مِنْ صَلَوةِ التَّطَوُّعِ لِأَنَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ عَلَى الْأُمَّةِ فَرْضُ كِفَايَةٍ
وَتَعَلُّمُ الْفِقْهِ أَوْلَى مِنْ ذَلِكَ انْتَهَى وَفِيهِ أَيْضًا طَلَبُ الْعِلْمِ
وَالْفِقْهِ وَالْعَمَلُ بِهِ إِذَا صَحَّتِ النِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِ
الْبِرِّ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عُبِدَ اللهُ تَعَالَى بِشَيْءٍ أَفْضَلَ
مِنْ فِقْهٍ فِي الدِّينِ وَلَأَنَّهُ أَعَمُّ نَفْعًا لِأَنَّ نَفْعَهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِ
وَإِلَى غَيْرِهِ وَنَفْعُ غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ يَرْجِعُ إِلَى الْعَامِلِ خَاصَّةً
قَالَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَصَمَهُ اللهُ تَعَالَى وَكَذَا الِاشْتِغَالُ بِالزِّيَادَةِ